

على ابواب الانتخابات

سألنتني احداهن.. فتأذ من عامة الشعب العراقي الصابر هذا الشعب الذي اتعبه القهر والقتل والمضخحات سألتني هل هناك انتخابات جديدة قلت لها نعم نحن دائما سنعيش هذه الحالة وسنقول كلمتنا نعم أو لا لكل من نريده أو لا نريده ليس هناك من يفوز مئة بالمئة ليس هناك دكتاتور يعيش عيش داخل الكرسي الذي جلس عليه عشرات السنين قالت الفتاة ثم ماذا قلت.. الحرية.. السلام.. الامان.. كرامة العراقي.. العمل.. الثقافة محاربة الفقر قالت ونستطيع ان نخرج ونسافر ليلا من مكان الى اخر أو نسير ونحن لانخاف المضخحات أو نحمل امتعتنا ولا نخشى الفقر قلت لها ان شاء الله وبجهد الصادقين الحامين بغد افضل للعراق قالت انا متشائمة حتى اني لم اذهب للاستفتاء الدستوري لان الدستور ليس بدستور ان لم يطبق ولان المسؤولين نسوا مهامهم عند وصولهم الى المقاعد الوزارية تركونا بلا امان بلا تحرير بلا اعمار قلت لها ان المسألة ليست بيوم او يومين فالاعداء كثير ون والارهاب تقوده دول دول كنا نحسبها من اهلنا ولكن الواقع قال لانها ليست من اهلنا دول تريد هلاك العراقيين دول تريد ان تجعل من دجلة والفرات معقلين للموت الاحمر المطوق بالماء البشرية البريئة قالت ومن سيحمينا قلت الله وجهود الخيرين من الطبيبين الذين نذروا انفسهم للعراق وثلخه العراق ولتربة العراق هؤلاء الذين يحملون برفعة الانسان العراقي والاخذ بيده الى الافضل الذي يجب ان يعيشه قالت ومن سيفوز في الانتخابات الجديد قلت من تختارينه انت واهلك ومدينتك قالت لكن كرسي المسؤولية يبعد المسؤول عن الناس قلت لها لا وقت لذلك ان الذي ينسى المسؤولية سينسأ الناس ويسقط في حضيض الانانية وسيجد من يراقبه ويحاسبه ابتسمت وقالت نعم الان استطيع ان اقول بان الديمقراطية نعمة والعراق نعمة وانا من سيشكر الله على هذه النعمة ساذهب الى صناديق الاقتراع وساقول كلمتي قلت لها.. تذكرني دائما بانك عراقيه وتذكرني هذه الحكمة الخالدة: خير الناس من نفع الناس

الثالث باختلاط مختلف المراحل وتضاربهما. فالمرأة الريضية تكاد يتقارب وضعها ودورها من مكانة الرجل وذلك بسبب مساهمتها النشطة في العمل الزراعي. فالذكور الريفيون عندما يتركون الريف الى المدينة في سبيل العمل يتركون ايضا مهام العمل الزراعي على نساءهم سواء كن زوجاتهم أو شقيقاتهم أو قريباتهم. أما في المدينة فيختلف وضع المرأة بحسب القطاعات الاقتصادية المختلفة وبحسب ثقافة الفئة أو الطبقة التي تنتمي لها. بل حتى الحي الذي تسكن فيه. وإذا كان وضع النساء يتحسن بأضطراد في البلدان المتقدمة، فإنه في بلدان العالم الثالث يتعرض للتهمة والتراجع بفضل نشوء ثقافات فرعية في المدن تتعارض وثقافة الطبقات الوسطى من المجتمع. وتصبح الأحياء الفقيرة في المدن التي تضم اعدادا ضخمة من الريفيين النازحين للمدن المصدر الأساسي للثقافات الفرعية العادية لحرية المرأة وتقدمها. ومن غير ايجاد آلية لاستيعاب سكنة هذه الأحياء ودمجهم في الحياة العصرية. يصبح من الصعب خلق ثقافة تنصف المرأة وتطالب بمساواتها مع الرجل.

لذكور والمؤسسات الإحسانية الذين عملوا من اجل ايقافهن عن العمل في المصانع. في عام ١٨٥١ كانت امرأة واحدة من بين ٤ نساء متزوجات تعمل في القطاع الصناعي. اصبحت هذه النسبة واحدة الى عشرة في عام ١٩١١. وساعدت التقاليد الفكتورية في ترسيخ مفاهيم استبعاد النساء عن العمل باعتبار ان مكان المرأة هو المنزل. لكنه ظهرت اتجاهات نحو تشجيع استخدام النساء في مختلف الأعمال خلال السنوات ١٩١٤-١٩٥٠. إلا انها ابقت العمل المنزلي حصرا على عاتق النساء. خلال هذه السنوات حصلت النساء على عدد من الحقوق القانونية والسياسية، مثل حق التصويت في عام ١٩٢٨. لكن ذلك لم يغير كثيرا من وضع المرأة باعتبارها أم وربة بيت. وبأختصار فقد ادت الصناعة الى أولا فصل الرجال عن شؤون العمل المنزلي اليومي. وثانيا، التبعية الاقتصادية للنساء والأطفال على الرجال. وثالثا، عزل العمل المنزلي وتربية الأطفال عن بقية الأعمال في المجتمع. ولا زال يعتبر في اغلب المجتمعات المتقدمة دور الأم ربة البيت الدور الأساسي لأغلب النساء. ويتميز وضع المرأة في بلدان العالم

